- إليه وثاب إليه جسمه بعد العلة أي عاد أراد أن الناس يعودون إليه مرة بعد مرة - العاكفين المقيمين يقال عكف على كذا إذا أقام عليه ومنه قوله - وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا ومنه الاعتكاف إنما هو الإقامة في المساجد على الصلاة والذكر لله - القواعد من البيت أساسه واحدها قاعدة فأما قواعد النساء فواحدها قاعد وهي العجوز - وأرنا مناسكنا أي علمنا - إلا من سفه نفسه أي من سفهت نفسه كما تقول: غبن فلان رأيه. والسفه الجهل - الحنيف المستقيم. وقيل للأعرج حنيف تطيرا إلى السلامة - فإنما هم في شقاق أي في عداوة ومباينة - صبغة الله يقال دين الله أي الزم دين الله ويقال: الصبغة الختان وقد بينت اشتقاق الحرف في كتاب تأويل المشكل - جعلناكم أمة وسطا أي عدلا خيارا ومنه قوله في موضع آخر قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون أي خيرهم وأعدلهم - قال الشاعر :-

[هم وسط يرضى الأنام بحكمهم :: إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم]

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله: هو أوسط قريش حسبا وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها وأن الغلو والتقصير مذمومان - لتكونوا شهداء على الناس أي على الأمم المتقدمة لأنبيائهم - شطر المسجد الحرام نحوه وقصده - ولكل وجهة أي قبلة - هو موليها أي موليها وجهه أي مستقبلها يريد أن كل ذي ملة له قبلة - لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا أي إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج وهو قول اليهود كنت وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس فإن كان ذلك ضلالا فقد مات أصحابك عليه وإن كان هدى فقد حولت عنه - فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم فلم يك لأحد حجة - أولئك عليهم صلوات من ربهم أي مغفرة. والصلاة تتصرف على وجوه قد بينتها في كتاب

المشكل - فلا جناح عليه أي لا إثم عليه - أن يطوف بهما أي يتطوف فأدغمت التاء في الطاء. وكان المسلمون في صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما لصنمين كانا عليهما حتى أنزل الله هذا. وقرأ بعضهم ألا يطوف بهما وفي هذه القراءة وجهان: أحدهما أن يجعل الطواف مرخصا في تركه بينهما والوجه الآخر أن يجعل لا مع أن صلة كما قال: ما منعك أن لا تسجد هذا قول الفراء - ويلعنهم اللاعنون قال ابن مسعود إذا تلاعن اثنان وكان أحدهما غير مستحق للعن رجعت اللعنة على المستحق لها فإن لم يستحقها أحد منهما رجعت على اليهود - إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا أي بينوا التوبة بالإخلاص والعمل - والفلك السفن واحده وجميعه بلفظ واحد - وتقطعت بهم يعني الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا - لو أن لنا كرة أي رجعة - كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم يريد أنهم عملوا في الدنيا أعمالا بغير الله فضاعت وبطلت - ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي لا تتبعوا سبيله ومسلكه وهي جمع خطوة. والخطوة ما بين القدمين بضم الخاء. والخطوة الفعلة الواحدة بفتح الخاء واتباعهم خطواته أنهم كانوا يحرمون أشياء قد أحلها الله ويحلون أشياء حرمها الله - نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أي وجدنا عليه آباءنا - ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء أراد مثل الذين كفروا ومثلنا في وعظهم فحذف مثلنا اختصارا إذا كان الكلام يدل على ما بينت في تأويل المشكل - كمثل الذي ينعق وهو الداعي بها إذا صاح لها بما لا يسمع يعني الغنم إلا دعاء ونداء حسب ولا يفهم قولا - فمن اضطر غير باغ على المسلمين مفارقا لجماعتهم ولا عاد عليهم بسيفه. ويقال غير عاد في الأكل حتى يشبع ويتزود - وما أهل به لغير الله أي ذبح لغير الله وإنما قيل ذلك لأنه يذكر عند ذبحه غير اسم الله فيظهر ذلك أو يرفع الصوت به وإهلال الحج منه إنما هو إيجاب بالتلبية واستهلال الصبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)